دور الصّيغة الصّرفية في بناء المعجم العربي

نسرين سوفي *
جامعة مولود معمري تيزي وزو
- مخبر الممارسات اللغوية-
nesrine-soufi@hotmail.com

الإرسال: 2021/11/13 **القبول:**2022/05/21 **النشر:** 2022/06/01.

الملخص: تقوم الصناعة المعجمية على ركنين مهم ينهما الجمع والوضع ،ومن خلالهما يمكن الوقوف على آليات بناء أيّ معجم ، سواء كان معجمًا لغويًا ، أو متخصّصًا ، وسواء كان عامًا أو موجّها إلى فئة محدّدة. ولمّا كان الهدفُ الأساس في كلّ معجم هو بيانُ معاني الوحدات المعجمية التي تتشكّل منها مداخلُه ، ستقف هذه الدّراسة على الصيغة الصرفية في تحديد معاني المفردة باعتبار البنية الصرفية أحد مكونات الوحدة المعجمية إضافة إلى المكونين الصوتي والدّلالي.

فما هو الدور الذي تساهم به هذه الصيغ في تشكيل الدلالة وبناء الوحدات المعجمية ؟

الكلمات المفتاحية: الصيغةالصرفي ،المداخلالمعجمية ،بناءالمعجم ،نظام المعجم.

The role of the inflectional formula in building the Arabic lexicon

Abstract: The lexical industry is based on two important pillars: plural and position, through which it is possible to identify the mechanisms of forming any lexicon, whether it is linguistic or specialized, and whether it is general or directed to a specific category. Since the main goal in each lexicon

*المؤلف المرسل

is to clarify the meanings of the lexical units from which its entries are formed, this study will stand on the morphological formula in determining the meanings of the singular, considering the morphological structure as one of the components of the lexical unit in addition to the phonemic and semantic components.

What is the role of these formulas in forming semantics and building lexical units?

Keywords: morphological formula, lexical entries, lexicon construction, lexical system.

- **مقدّمة:** تعدّقضية بناء المعاجم اللغوية من أهم القضايا التي أخذت حيزاً من الدراسة الحديثة خاصة بظهور النظريات اللسانية التي تسعى لتطوير العمل المعجمي، وتبحث في بناءه ووظائفه اللغوية ،ويعتبر مجال البحث الصرفي إحدى أهم اِهتماماتها، حيث تقوم الصيغ الصرفية ومبانيها على تشكيل الوحدات المعجمية ،وفق نظام خاص في التعريف والترتيب وذلك بما تضيفه من معاني ودلالات توضع في قوالب تجمع بذلك بين مادة ومحتوى الوحدة المعجمية ومداخلها ،و يتم ذلك عبر البنى الصرفية والتصريفية التي لها دور في تحديد منهجية بناء المعجم العربي ،الأمر الذيجعلنا نقف أمام إشكالية مهمة تبحث عن مدى مساهمة هذه الصيغة الصرفيّة في بناء مداخل المعجم العربي؟ وكيف تعمل على تحديد الدلالات المختلفة فيه؟

وبناءً على ذلك نقول بوجود دور بارز في قيام المنهجية المعجمية فيما يتعلق بجانبها الشكلي والدلالي ،وهي فرضيّة نبحث عن صدق تحققها من خلال معالجة بعض النماذج لوحدات معجمية مختلفة مأخوذة من ثلاث معاجم لغوية مختارة، والتي تمثل مصدر مهم في الدراسة اللسانية والعمل المعجمي العربي، وهي معجم لسان العرب لابن منظور وأساس البلاغة للزمخشري ومعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ،محاولين اِثبات مدى صحة هذا المعطى للإجابة عن الإشكالية المطروحة ،وسعياً منا لإظهار ما للبنى الصرفية والتصريفية من دور في بناء الدلالة المعجمية وتأثير البنية الشكلية في تعددها ،للوصول إلى جملة من النتائج المستخلصة من هذه الدراسة مرفقة بتوصيات ورؤى مستقبلية التي نأمل معالجتها لإثراء ميدان البحث العلمي والمعرفي

علاقة علم الصرف بالمعجم:

يستوجب الحديث عن العلاقة بين علم الصرف والمعجم بيان الحدود التعريفية و مجال إهتمام كل من المعجم والصرف من قبل علماء اللغة والباحثين ،لإبراز نقاط التلاقي بينهما وما يجمعهما في مجال خدمة اللغة.

يعرف سيبويه الصرف بقوله: «هذا باب ما بنت العرب من الأسماء والصفات والأفعال غير المعتلة ، والمعتلة ،وما قيس من المعتل الذي لا يتكلمون به ، ولم يجئ في كلامهم إلا نظيره من غير بابه وهو الذي يسميه النحويون التصريف والفعل»[1]

يحدد سيبويه الصرف على أنّه باب قام على أساسه كلام العرب ،وبني وفق مقاييسه كلامهم وإعتبره مرادفا لمَا يصطلح عليه عند النحويين بالتصريف.

وليس ببعيد عن قول سيبويه ما ذهب إليه إبن جنى في قوله :«معنى قولنا التصريف هو أن تأتي الحروف الأصول فتتصرّف فيها بزيادة أو تحريف بضرب من ضروب التغيير ،فذلك هو التصرّف فيها والتصريف لها ، نحو قولك: ضَرب فهذا مثال الماضي ،فإن أردت المضارع قلت :يضرب ،أو اسم الفاعل قلت: ضارب...فمعنى التصريف هو ما أريناك من التلّعب بالحروف الأصول لما يراد فيها من المعاني المفادة منها وغير ذلك»[2]

التصريف أو الصرف عند إبن جني يهتم بما يلحق الكلام من تغيير بزيادة أو تحريف ،والذي يتبعه تغيير في المعنى فكل بنية صرفيه لها معنى ودلالة خاصة تمييزها عن غيرها من البنى والصيغ.

أما« الصرف Morphology في العرف اللغوي الحديث أحد مستويات البحث التي تتعاون فيما بينها للنّظر في اللغة ودراستها وهذه المستويات على أشهر الآراء هي :علم الأصوات ،علم الصرف ،علم النحو ،الدراسات المعجمية ، ومن المفيد أن نذكر أن هذه العلوم تكون في مجموعها كلاً متكاملا ،وأنّ كل واحد منها لا يجوز الفصل بينها فصلاً تاماً وكلها ترمي إلى هدف واحد هو بيان خواص اللغة المدروسة ومميزاتها»[3] ومن هنا يأتينا الحديث عن العلاقة الجوهرية التي تربط مباحث علم اللغة فيما بينها لتأسيس علم متكامل

،لا يمكن الفصل بين أحد مباحثه دون العودة للآخر ،باعتبار أنها سلسلة مترابطة مؤسسة لنظام اللغة ،وفي هذا السياق تظهر الرابطة الجامعة بين الصرف والمعجم ،ومن خلال ما تم عرضه من تعريف للصّرف والذي أشرنا سابقا للضرورة تقديمه لمَا له من أهمية في بيان هذه العلاقة كون أن الصّرف يهتم بتغير بنية اللغة وحالات إنقلابها ،وصيغ عرضها ،وما تحمله كل مفردة من دلالات ومعاني مختلفة تتميز عن غيرها من مفردات اللغة ،لمَا يلحقها من تغيير وهذا الذي تعتمده المعاجم في جمع مادتها العلمية ،وترتيبها في المعجم وهو ما يساهم كذلك في بيان المعان والشروح المختلفة التي تحملها التعريفات المعجمية ، ومن هنا تعقد الصلة بين الصرف والمعجم ، وتظهر الوظائف المهمة للمعجم فعلى حد تعبير ستكر steger :«إن وظائف المعجم الحديث هي ، من حيث الأساس خمس: إعطاء كل كلمة هجاءها الصحيح ،ومقاطعها ،وتلفظها ، وإشتقاقها وتعاريفها»[4] فلا يمكن تصور معجم دون أن يقوم على هذه الأسس بما فيها ضبط اللفظ وإشتقاقه ،وكل هذه المعطيات ضرورية لبناء معجم متكامل من حيث الشكل والمضمون الذي لا يمكن تحديد مضامينه دون تقييد الوحدات المعجمية فيه وكما نعلم أن لكل وحدة معجمية جدر وأصل تتفرع منه باقي الفروع ، ويكون ذلك عن طريق صرفها وإشتقاقها ، وينتج عن ذلك أن تحمل كل وحدة معجمية جديدة معنى خاص يضاف للأصل ،وبذلك تتكون لنا مجموعة من الوحدات المعجمية المكونة لمداخل المعجم ،فيتم بناءه و إنشاء نظام له على هذا الأساس وأسس أخرى تكفل قيام معجم متكامل الجوانب.

أقسام علم الصرف:

ينقسم علم الصرف في الدراسة اللسانية الحديثة إلى قسمين ،وهذا الأمر لم يكن مذكوراً في الدرس اللساني العربي القديم ، حيث أنهم لم يفرقوا بين مباحث الصرف والنحو بل إعتبروا الصّرف جزءًا من علم النحو ،ويختلف الأمر بالنسبة للدراسة الحديثة خاصة فيما يتعلق بالجانب المعجمي ،فلا يمكن لنا تبين ذلك «إلاَّ إذا فصلنا بين مفهومين مختلفين للصّرف لكنهما متداخلان تداخلاً كبيرا في أذهان كثير من الناس ، ونعني بهما1)الصّرف من حيث هو علم الوحدات الصرفية المعجمية morphemes lexicaux وهذا هو المسمى علم الصرف الاشتقاقي morphologie dérivationnelle أو علم الصرف المعجمي

morphologie lexicalوهو علم الصرف على الحقيقة و2)الصرف من حيث هو علم تصربف الوحدات الصرفية المعجمية وهذا هو علم التّصريفmorphologieflexionneelle.»[5] ومن هذا فإن العلاقة التي تجمع الصرف بالمعجم ،تبنى على أساس الشق الاشتقاقي منه ،أما الجانب التصريفي فيهتم بالتحولات التي تطرأ على المفردة أثناء دخولها في سياقات جملية مختلفة تفرض عليها زيدات وتحولات تمس بناءها وصيغها «فعلم الصرف التصريفيMorphlogieflexionneelle يدرس الظواهر التي تطرأ على الأسماء والأفعال والصّفات والظروف إذا صرِّفت ، وهي مستعملة في مقالات الخطاب ،فالمفردة يطرأ عليها نوعان من التغيير تغيّر داخلي يحدث في بنيتها الدّاخلية ،وذلك بأن تُزاد إليها الوحدات الصرفية أو الصرافم الاشتقاقية ، Dérivationnelles affixes وهي زائدة اِشتقاقية تولد بها وحدات معجمية جديدة ، والنّوع الثاني هو ما يلحق المفردة من تغير وهي مستعملة في مقالات الخطاب وذلك بأن تُزاد إليها صرافم تصريفية Inffectionnelles affixes للتعبير عن المقولات التصريفية مثل مقولة الجنس (مذكر ، مؤنّث)، مقولة الشخص (المتكلّم المخاطب ، الغائب)، مقولة العدد (المفرد المثنّى ، الجمع)، مقولة الزمن (الماضي الحاضر)، وهي مقولات نحوية»[6] على أنها تتحدد من خلال وجودها في تراكيب جملية تعمل على إبراز هذه الخصائص النمطية فيها.

أهمية علم الصرف :

تمثل مكانة الصرف أهمية بالغة في البحث اللغوي ،وفي الدرس المعجمي لما يشمل من مباحث أساسية يقوم عليها في دراسة نظام اللغة واِستعمالها وتنوعها ،ويظهر ذلك جليا من خلال القوالب والصيغ والأوزان التي يعالجها لتحقيق التنوع والإضافة والتأصيل لمفردات الكلام والخطاب ولحفظ الرصيد اللغوي ذلك أنّ :« علم الصرف هوعلم بأصول تعرف بها أحوال بنية الكلم ،وما يكون لحروفها من أصالةوزيادة وحذف وصحة وإعلال وإدغام وإمالة وبما يعرض لآخرها مما ليس بإعراب ولا بناء من الوقف وغير ذلك»[7] وهو ما يجعل منه علمًا ذو أهمية بالغة لمساهمته في بناء مستويات اللغة ، وترابطها وبفضل المعلومات التي يقدمها يتم

تحديد العديد من الخصائص والميزات التي تختص بها اللغة العربية عن غيرها من اللغات بما في ذلك صفة الاشتقاق التي تتميز بها وتعطيها خاصية مميزة تمنحها التنوع والليونة في إستقبال الجديد والتعامل معه بفضل البنى الصرفية التي يمكن لها إحتواء ألفاظ جديد في قوالب وصيغ من اللغة العربية لإضافة معاني ومفاهيم ودلالات أوجدها الاستعمال عبر الزمن وتطور العلوم والثقافات ،ومن فوائد الصرف والتصريف ما ذكره إبن جني بقوله:« هذا القبيل من العلم-أعني التصريف- يحتاج إليه جميع أهل العربية أتم حاجة ،وهم إليه أشّد فاقة لأنّه ميزان العربية ،وبه تُعرف أصول كلام العرب من الزوائد الداخلة عليها ،ولا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلا به وقد يؤخذ جزء من اللغة كبير بالقياس ،ولا يوصل إلى ذلك إلا من طريق التصريف...»[8] وعلى ذلك فإن من فوائد الصرف كذلك «تبين الحروف الدخيلة على اللغة وبيان الأصيل منها كما يمثل وسيلة رئيسية عن الطريق القياس الذي يعد أحد عناصره المساهمة في غناء وثراء اللغة وتصريفها وبفضل كل ذلك يقي المتعلم لسانه من اللحن في ضبط تلك الصيغ ويحسن إستعمالها في الكلام ويسلم من مخالفة القياس المخلّة بالفصاحة»[9]. فينتج عن التقييد بقواعد القياس حفظ اللغة من اللحن والضياع ما يجعل الصرف بذلك عنصرا أساسيا يعول عليه في ضمان سلامة اللغة وبقاءها وإن تغيرت ظروف الزمان والمكان

نمادج من البنى الصرفية الاشتقاقية:

يرتبط الحديث عن البنى الصرفية الاشتقاقية في المعجم العربي بمباحث صرفية عديدة تدرس في علم الصرف ، وتمثل أهم مكونات المعجم العربي باعتبارها وسيلة لتحديد الصيغ ودلالاتها اللغوية ،وهنا نقف بداية مع بناء الفعل بأنواعه إلى دراسة بناء الاسم والمصدر وما يلحق ذلك من مشتقات تحمل صيغ متعددةكاسم الفاعل و اسم المفعول وصيغة المبالغة والصفة المشبهة واسم التفضيل وأسماء الزمان والمكان وكذا اسم الآلة ،وهي فروع مأخوذة من أصول وعادة ما يكون المدخل المعجمي أصلا تتفرع منه الفروع أو المشتقات باعتبار أن ذلك يمثل خاصية اللغة العربية كونها لغة اشتقاقية كما أشرنا سابقاً ،وفي ذلك تبرز المكانة التي تلعبها هذه المكونات والمقولات الصرفية في بناء وحدات المعجم وتعريفاته ومن ذلك

نماذج سنعرضها من معاجمنا اللغوية التي إخترنا وهي ثلاث معاجم لغوية :لسان العرب لابن منظور ،أساس البلاغة للزمخشري ،ومعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة.

تحليل المدخل المعجمي :بأس: في لسان العرب:[10]

بَأَسَ :اللّيث وهو فعل ثلاثي مجرد على وزن فَعَلَ تحمل هذه الصيغة دلالة الفعل للزمن الماضي وتتضمن هذه الصغية عادة مجموعة من الدلالات منها :للمبالغة المطلقة،الجمع الاعطاء،الاستقرار،التفريق،المنع ،التحوّل،السير،الإيذاء...وغيرها من الدلالات وتختلف هذه الدلالة بحسب طبيعة الوحدة المعجمية وما يزاد عليها من تغيرات وزيدات تعطيها دلالات إضافية.

البَأْسَاءُ :اسم الحرب والمشقة والضّرب واسم متمكن ومنه كذلك البأس:العذاب والشدة في الحرب وهو مصدر.نلاحظ أنّ وحدة البأساء جاء على وزن فَعْلاَءُ بزيادة حرفين على الصيغة الأولى فانتقلت الدلالة من الفعل إلى الاسم والمصدر.

بَئِسُ:شجاع على وزن فعِلُ وهو صفة مشبهةتغير معنى الوحدة بتغير الحركة الصوتية في الصغية الصرفية من فَعَلَ للدلالة على معنى الفعل الماضي إلى فَعِلُ ليدل على صفة

بَئِسَ ،بأَساً ،وبَؤُسبأسةً:وهذا من الصفة على وزن فَعِلَ ⟵يدل على الفعل الماضي ،فَعَلاً⟵المفعول المبالغة والمفاخرة .

المطلق المشتق من الفعل **بأس** ،فَعُلَ ،فَعْلَة⟵يدل على معنى الصفة.

نتج عن تغير الاوزان الصرفية ظهور تنوع في صيغها من الفعل إلى الاسم والصفة كما يظهر أن للصفة صيغ متعددة تشير لمعاني مختلفة تحتمل عدة أوجه من الاستعمال

بَؤُسَ الرّجل **يَبْؤُسُ بَأْسًا** إذا كان شديد البأس شجاعا فَعُلَ ،يَفْعُلُ ،فَعْلاً الماضي والمضارع من الفعل بَؤُسَ فهو **بَئِيْس** :أي شجاع على وزن فَعِيْل من صيغ المبالغة .

الفعل **بؤس** على وزن فعُل ثلاثي دال على وقوع الفعل في الماضي وزيادة حرف المضارعة لهذه الصيغة غيرها لتدل على وقوع الفعل في المضارع على وزن يفْعُلُ و تتضمن هذه الصيغةدلالة تدور في معظمها حول هذه المعاني(الحسن،الصغر أو الكبر،الشدّة أو الجرأة،اللين والضعف ،السرعة أو البطء،الرّفعة والتواضع) وكلما تغيرت هذه الصيغة وإشتق منها مباني جديدة تغيرت دلالاتها ومنها :**بأساً** على وزن فعلاً تدل على المفعول

المطلق وهو الاسم المأخوذ من فعله للدلالة على المبالغة فيه **البُؤْسُ**:الشدة والفقر وهي اسم وضع موضع المصدر. وهو اسم منزوع من الفعل بَؤُسَ على وزن فَعُلُ تختلف صيغة هذا الاسم عن صيغة فعله ويظهر الاختلاف على مستوى الحركات الصوائت التي لحقت صيغته وهو ما أعطى معنى يضاف لمعنى الفعل للدلالة على الفقر والشدة

بَئِسَ:فَعِلَ فعل ثلاثي مجرد المضارع منه يَبْأَسَ على وزن يَفْعَلُ دلالة هذه الصيغة تحمل معاني :.الدّاء والعلّة،الخوف أو الذعر،العيب،تركالشيء،الفرح،الجوع أو العطش،الشبعوالامتلاء،اللون والقوة والرفعة أو الضعة ومن مشتقات هذا الفعل ما أضاف معنى أخرى كما هو موضح من النماذج التالية:

بُؤْساً :فُعْلاً ،بَأْساً:فَعْلاً ، بَئِيْس:فَعِيْلٌ وهي صيغة مبالغة جاءت بمعنى (إذا افتقر واشتدت حاجته).الصيغة الصرفية فَعِلَ دلت على الفعل في زمن الماضي وإضافة الحرف للصيغة حولها إلى يَفْعَلُ للدلالة على الزمن المضارع للفعل ومنه اِشتقت صيغة المبالغة بئِيس على وزن فعِيل للتظهر شدة الفقر والحاجة فكل تغير لحق هذه الصيغة إلا وتبعه معنى إضافي كان له دور في توسيع الدلالة اللغوية ومجال الاستعمال بما يخدم بناء الوحدات المعجمية وتشكلها وعلى أساس ذلك تجمع معاني مداخل المعجم وتعريفاته

البَائِسُ:المبتلى

وإذا ما قابلنا بين معنى هذين الوحدتين المعجميتين كون أن المعجم عمد هنا على الشرح بالمرادف نجد أنّ الوحدة البَائس مأخوذة من الفعل الثلاثي اللازم بَئِسَ والذي يقابلها في التعريف وحدة مبتلى من الفعل الثلاثي المزيد والمتعد اِبتلى على وزن اِفتعَلَ فعلى الرغم من أن كلا الاسمين هما يدلان على اسم الفاعل غير أن دلالتهما الثابتة تشير إلى معنى المفعول .

اِبْتَأَسَ ،مُبْتَئِسُ:الكاره على وزن اِفْتَعَلَ مُفْتَعِلُ وهو فعل ثلاثي مزيد بحرفين فهذه الزيادة التي لحقت الصيغة الصرفية للمدخل المعجمي ب أس جعلته ينتقل بين معاني ودلالة مختلفة وهنا نلاحظ تنوعها في هذه الوحدة المعجمية لتشير لمعنى الكاره أي الذي قام بفعل الكره والتحول قبل أن تصيب المعنى أصاب الصيغة الصرفية فإبتأس على وزن إفْتَعَل هو فعل ماضي مزيد بحرفين والاسم الفاعل منه مبتَئِسُ على وزن مُفْتَعِلُ مأخوذ على هذه الصبغة التي يوزن بها اسم الفعل من غير الثلاثي فقد نتج عن هذه الزيادة في الحروف الأصلية للفعل إنتقاله من قاعدة الفعل الثلاثي ليعامل معاملة الفعل الرباعي وما يتبعه من مشتقات تأخذ منه قياسا على ما يشتق من الفعل الرباعي المجرد ويتبع هذه الزيادات معاني تكفل التعدد

الدلالي للمدخل المعجمي الذي عادة مايكون أصل تفرعت عنه فروع وهذه الفروع تتفرع من فروع أخرى كما يحدث في مثل هذا المثال للوحدة إبتأس.

المبتئس ،البؤوس:المسكين الحزين والكاره الحزين،والظّاهر البُؤْسِ وهي أسماء المُبتَئِسُ على وزن مُفتَعِلُ والبؤُوسُالفَعُولُ كلا الصيغتين تشيران للمعنى الكاره الحزين وهي أسماء مشتقة من أفعالها حملت شيئا من معنى الفعل وأضافت له معنى زائد يشير لمن يحمل دلالة فعله ليكون اِسماً له.

معجم أساس البلاغة:[11]

بَأَسَ:فلان ذو بَأْسِ فعل ثلاثي مجرد على وزن فَعَلَ(أشرنا للدلالة الصيغة في الوحدة السابقة).

بَئِيْسُ :شُجَاعُ على وزن فَعِيْل وهي من الصفة المشبهة تم التوصل إليها بزيادة حرف لصيغة فعلها.

بَؤُسَ فعل ثلاثي مجرد دلالة صيغته فَعُلَ هي:(الغرائز والطبائع الثابتة)،وبَؤُسَ بعد غناه: اِفْتقر فهو بَائِسُ على وزن اسم الفاعل مشتق من الفعل الثلاثي بَأَس على وزن فَعَلَ المضارع منه يبْأَسُ يَفْعَلُتغير الصيغ لحقه تغير في طبيعة اللفظة وبالتالي الوحدة المعجمية وزمنها و معناها في الاستعمال أي تحولت من فعل لدلالة الزمن الماضي ليدل على الفعل في زمن المضارع ثم إلى اسم حامل لمعنى فعله.

وقع في البُؤْسِ والبَأسَاءِ وهي أسماء ،وفي أمر بَئِيْسٍ :شديد على وزن فَعِيْل على وزن صيغة المبالغة وهي من المشتقات التي تشير للزيادة والمبالغة في الفعل

اِبْتَأَسَ:إذا اِكتأب واِستكان من الكآبة جاءت على وزن اِفْتَعَلَ من الفعل الثلاثي المزيد بحرفين فزيادة الحرفين للصيغة الفعل الثلاثي المجرد بأس نقتله من معنى الشدة إلى معنى الاستكانة وهنا تبرز الاختلاف في المعاني مع انتقال الدلالة في كل تغير وتحريف يصيب الصيغة الصرفية فيما هي مكونة للوحدة المعجمية.

معجم الوسيط:[12]

بَئِسَ:فَعِلَ من الفعل الثلاثي المجرد تدل صيغة فَعِلَ على معاني مختلفة نذكر منه : (الاعراض من العلل والادواء،ما يلحق الأدواء،الانفعالوالحركة،العيوب ،الألوان)

ومن مشتقاتها بَأْسًا وبَؤُساً وبئِيْساً: وهي أسماء جاءت بمعن اِفتقر واِشتدت حاجته فهو بَائِسُ على وزن اسم الفاعل .

بَؤُسَ:من الفعل الثلاثي المجرد على وزن فَعُلَ

بَأُساً وبَأْسَةًوبآسة :قوي واِشتد وشجع أسماء مأخوذ من الفعل بؤس ومنها فهو بَئِيْسُ على وزن فعيل من أوزان المبالغة.

بِئْسَ:فعل جامد للذم ضد نعم للمدح.

أَبْأَسَ:أصابهاالبُؤْسُ ،على وزن أَفْعَلَ للفعل الثلاثي المزيد بحرف .

اِبْتَأَسَ: اكتأب وحزن على وزن اِفْتَعَل من الفعل الثلاثي المزيد بحرفين.

تبَاءَسَ:تظاهر بالبؤس على وزن تفاعل فعل ثلاثي مزيد بحرفين.

اِبْتَأَسَ: اكتأب وحزن اِفْتَعَلَ فعل ثلاثي مزيد بحرفين.

تبَأَّسَ :تباءس على وزن تفَعَّلَ فعل ثلاثي مزيد بحرف.

سنركز على هذه الزيادات التي أصابت الأفعال: أبأَسَ بزيادة حرف للفعل بَأَسَ(فَعَلَ←أَفْعَلَ) يحمل معنى الحزن والكآبة وزيادة الحرفين لهذه الصيغة (فَعَلَ←تفَاعلَ)أعطت معنى التظاهر بالبؤس و (فَعَلَ←إفتَعل) حمل معنى حَزِن واِكتأب وهو تغير بسيط لم يمس بنية الوحدة في ذاتها وإنما لحقها شيءمن التغير الشكلي كان عاملا في إخراج معاني مستحدثة لأصل واحد

نتج عن تحليل المدخل المعجمي بأس في معاجمنا الثلاث ظهور عناصر صرفية مكونة للوحدات المعجمية ومعانيها والتي تفاوتت في عددها من معجم لآخرى غير أن وجودها كان ملاحظًا في كل شرح إذْ لا تخلو أي وحدة معجمية في بناءها من صيغ صرفية أسست عليها المعاني و الشروحات وحتى المداخل ، ومن خلال هذا النموذج البسيط اِستنتجنا وجود صيغ الفعل بأنواعها وخاصة الثلاثي المجرد منه و المزيد ، وكذا الأسماء والمصادر والصفات وصيغ المبالغة وتمثل هذه البنى في مجملها مشتقات لمدخل وجدر واحد فسمح ذلك إبراز مايمكن أن تحمله هذه المداخل من معلومات صرفية تمثل نموذج تطبيقي للاستخراج الفعلي للصيغ الاشتقاقيه ، فمن الفعل يمكن لنا اِستخلاص الفاعل والمفعول والصيغ الدالة على المبالغة

وغيرها من المشتقات المعروفة في قواعدنا العربية والتي حملتها هذه المعاجم وإستمدت منها مادتها لبناء وحداتها الدالة التي تظهر الوجود الصرفي الاشتقاقي القائم به.

نماذج من البنى الصرفية التصريفية:

تقوم البنى التصريفية على جملة من المقولات المعجمية والتي لها علاقة العنصر النحوي وتظهر لنا خصائص مميزة تحملها الوحدة المعجمية باعتبارها لفظ دال على معاني ظاهرة وضمنية مؤدية لوظائف نحوية ضمنية تبرز خصائصها المكونة والمشكلة لبنيتها الداخلية

لسان العرب :مدخل "دمع" [13]

دَمَع الدّمع: ماء العين والجمع أدمع ودموع والقطرة منه دمعة ، ذو الدّمعة: الحسين بن زيد بن علي رضوان الله عليهم. دمعت العين تدمع فيهما دمعا ودمعانا ودموعا وقيل دمعت دمعا امرأة دمعة ودميع بغير الهاء كلتاهما: سريعة البكاء ، كثيرة الدّمع من نسوة دمعى دمائع

دَمَع :الدَّمع ماء العين والجمع أدمع.

إستهلّ لسان العرب مادة الدَّمعٌ بذكر الجذر دمع وهوفعل ثلاثي مجرد الحقه

بذكر اسم أو المصدر منه الدَّمعٌ مشيرا إلى أنّه ماء العين وجمعه على أَدمعٌ على وزن أَفعلٌ ودُموعٌ على وزن فُعولٌ ومنه الدَّمعةٌ على وزن فَعْلَة للمؤنث المفرد بإضافة تاء التأنيث المربوطة الدَّمع الدَّمعة

وقوله دَمَعت العين ودَمِعت تدمع فيهما دمعا ودمعانا.

نقف عند كلمة دَمَعَانًا على وزن (فَعَلَاناً) ، فهذه الصيغة تدلّ على الحركة والاضطراب مثل سيلانا

إمرأة دميع: لفظة (دَمِيع) على وزن (فَعِيل) هي من أوزان المبالغة مثل رحيم

والمَدْمَع: سيل الدمع جمعه مدامع ، يقال فاضت مدامعه إذا كان (المَدْمَع) على وزن (المَفْعَل) الدالة على اسم مصدر الدّمع وجمعه مدامع مفاعل وهي من أوزان جموع الكثرة.

وعليه يمكن إستخلاص مجموعة من المقولات التصريفية من هذا التحليل:

دَمَعَ ، فَعَلَ(مقولة الفعل ،مقولة الزمن الماضي ،مقولة العدد المفرد ،مقولة الجنس المذكر)

الدمع ،مقولة الاسم ،مقولة العدد المفرد.

دُموع ، فُعُول مقولة الاسم والعدد الجمع والجنس المؤنث (مصدر واسم للجمع)

أَدْمُع ، أَفْعُل مقولة الاسم ،والعدد الجمع (مصدر واسم للجمع)

دَمَعَت ، فَعَلت (مقولة الفعل والزمن ماض ثلاثي ،والجنس المؤنث)

أدمع :أفعل ،(مقولة الاسم ،العدد الجمع ،والجنس مذكر)

دُمُوع ، (فُعُول) (مقولة الاسم ،العدد الجمع)

دَمِعَةُ ، فَعِلَةٌ (مقولة صفة والعدد المفرد ومقولة الجنس المؤنث)

دَمِيع فَعِيل (مقولة صفة والعدد المفرد ومقولة الجنس المؤنث)

دمعى ،دمائع :فعلى ،فعائل ،مقولةالعدد ،مقولة الصفة

دمعان:فعلان مقولة الاسم .

يمكن لنا إستنتاج ما يمكن أن تحمله الوحدات المعجمية من معلومات صرفية تصريفية تساهم في إبراز الدلالات المتنوعة وأشكال مختلفة من الصيغ والبنى ، مما يعمل على بناء النظام الداخلي للمعجم ويسهم في إبراز المعاني المختلف التي تحتويها التعريفات المعجمية ،إنطلاقا من تلك المقولات التصريفية المتعددة الأسيقة والاستعمال فنجد للوحدة الواحدة عدة مقولات مشتركة فيها .

معجم أساس البلاغة:تحليل المدخل المعجميدمع:[14]

دمع:"أصفى من الدّمعة ،وله عين دامعة ودموع ودمّاعة ،ولهم عيون دوامع ،وسالت على خدودهم الدموع والأدمع ،وإغرورقت مدامعه وهي مآقيه ،وأطراف عينه المقدمان والمؤخران الواحد مدمع ،وإمرأة دَمِعَةُ:سريعة الدمع بَكاءة ،وعينهدَمِعة ،وما أكثر دَمْعتها ،وقد دَمِعت عينه دمْعاً و دَمَعاً كقولك حلْباً وحَلَباً وبوجهه دماع وهو أثر الدمع ،دامعٌ:ندٍ ،ومكان دامع الثرى وأدمع إناءه :ملأه حتى يفيض ...وقدح دمَعانٌ و جفنة دامعة:ملأى ،وشجَّة دامعة :تسيل دماً قليلا ودمع الجرح...وسال دُّماع الكَرْمِ وهو مايسيل منه أيّام الربيع.

دمع:الدَّمعة:مقولةالإسم ،مقولة الجنس المؤنث ،مقولة العدد المفرد.

دَامِعَة:فاعلة ،مقولةالصفة ،مقولة الجنس المؤنث.

دَمُوعٌ فَعُول ،مقولة الصفة

دَمَّاعَة فعَّالة ،مقولة الصفة ،مقولة الجنس مؤنث ،مقولة العدد المفرد.

دوامعفواعل ،مقولةالصفة ،مقولة العدد الجمع .

الأدمع:الأفعل ،مقولةالإسم ،مقولة العدد الجمع.

مدامعه: مفاعل ،مقولة الاسم ومقولة العدد الجمع.

مدمع : مفعل ،مقولة الاسم ومقولة العدد المفرد.

دَمِعة: فَعِلَة ،مقولة الصفة ،مقولة العدد المفرد ،مقولة الجنس مؤنث.

دَمِعَتْ:فَعِلَت ،مقولة الفعل ،مقولة الزمالماضي ،مقولة الجنس المؤنث.

دَمْعًا ،دَمَعًا:مقولة الاسم

دامِعٌ:فاعِلُ ،مقولة الإسم ،مقولة الجنس المذكر ،مقولة الصفة.

أَدْمَعَ ،دمُعَ:مقولة الفعل ،مقولة الزمن الماضي ومقولة الجنس المذكر.

دمعَانُ ،دَامِعَة:فعالُ ،فاعِلة ،مقولةالاسم ،مقولة العدد المفرد ومقولة الجنس المذكر والمؤنث

دُمَّاعُ:فُعّالٌ ،مقولة الاسم.

إذا تأملنا في كل هذه المعطيات التي خرجنا بها من تحليل مدخل دمع من معجم أساس البلاغة للزمخشري ، يتبين لنا الكَّم الهائل من الصيغ الصّرفية ، وما تجسده من نماذج لبنى تصريفية تُظهر لنا ما يمكن أن تحمله البنية الواحدة من دلالات تصريفية خادمة لبناء التعريف المعجمي ،إذ تمثل في حقيقتها اللبنة الأولى التي تصنع الفروق المختلفة والمتنوعة من الاستعمال اللغوي ، فنجد للوحدة المعجمية الواحدة عدة مقولات تظهر معلومة مهمة مرتبطة بجانب صرفي ،وآخر يخدم البعد السياقيالجملي الذي هو في حقيقته مدروس في الجانب النحوي ،فيمكن للوحدة الواحدة تجسيد مقولة الصفة والجنس والعدد كما يمكن لها تمثيل مقولة الفعل والعدد والزمن ،كل تلك المعطيات لابدّ من توفرها لإظهار التنوع اللغوي الذي يمكن إستخدامه واستعماله في مجالات تواصلية مختلفة.

معجم الوسيط:تحليل المدخل المعجمي دمع:[15]

جاء في معجم الوسيط من تعريف مدخل دمع قولهم:

دَمَعَتْ: العين-دمْعاً ودَمَعاناً:سالدمعُها ،دَمَعَتالشجة:سال دمها ودَمَعَ المطر:سال... والمكان :ظهر...فهو دامع ودَمَّاعُ...أدْمَعَ الإناء حتى يفيض ،الدِّمَاع:من سمات الإبل في مجرى الدمع وهو خيطٌ صغير ،الدُّمَاع:أثر الدمع في الوجه وماء العين من علَّةأوكبر ،الدَّمْعُ:ماء العين(ج)أدْمُعُ ،ودُمُوع ،الدَّمِعُ:يقال اِمرأة دَمِعَةُ: سريعة البكاء كثيرة دمع العين ،الدّمْعَان:قدحدمعان:اِمتلأ فجعل يسيل من جوانبه الدّمعة:القطرة من ماء العين (ج) دَمْعُ و(ج ج)أدْمُعُ و دُمُوعٌ...الدَّميعُ: من الرجال :السريع البكاء الكثير دمع العين (ج) دَمْعى ودُمَعاء والمرأة دَمِيعُ(ج) دَمْعَى ودمائع.

دَمَعَتْ:فعلت ،مقولةالفعل ،مقولة الزمن الماضي ،مقولة الجنس المؤنث ،مقولةالمفرد

دَمْعاً ،دَمَعَاناً :مقولة الاسم .

دَمَع: مقولة الفعل ،مقولة الزمن الماضي ،مفولة الجنس مذكر ،مقولة العدد مفرد.

دَامِعُ:فاعل ،مقولة الصفة ،مقولة الجنس مذكر ،مقولة العدد مفرد.

الدمّاعُ:فعّال ،مقولة الاسم ،مقولة الصفة. (سمات الإبل)

أدْمَعَ:أفعل ،مقولة الفعل ،مقولة الزمن الماضي مقولة الجنس مذكر ومقولة العدد المفرد

الدُّماَع:مقولة الاسم مقولة الصفة (أثر الدمع في الوجه من علة أو كبر).

الدّمْعُ ،أدْمُعُ ،دُمُوعٌ:مقولة الاسم ،مقولة العدد المفرد والجمع منه.

الدَّمِعُ:مقولة الصفة ،مقولة الجنس مؤنث.

الدّمْعَان:مقولةالاسم ،مقولة الصفة.

الدَّمِيعُ:مقولة الصفة لجنس المذكر ،دَمْعودُمَعاءُ:مقولة الصفة لجنس المؤنث ومقولة العددالجمع وكذا دمْعَى ودَمَائِعُ.

نتج عن تحليلنا للمدخل دمع من معجم الوسيط اِستخلاص بنى تصريفية مبرزة ما لهذا المدخل من تنوع دلالي ناتج عن تغيرات في بناءه التصريفي فإذا لاحظنا هذه المقولات التصريفية يظهر لنا أنظمتها الشكلية والدلالية المختلفة التي يمكن اِدراجها ضمن هذا المدخل كمقولة الفعل التي بينت اِحتواءه على مقولات تصريفية أخرى كالزمن الماضي والجنس المذكر في "دَمَعَ" والمؤنث بإضافة اللاحقة "ت" "دمعت" وكذا الفعل "أَدْمَعَ" بإضافة اللاحقة "أ"في أوله فتكونت لدينا ثلاث مقولات تصريفية ساهمت في بناء ثلاث وحدات معجمية ذات دلالة فعلية زمنية وجنسية ،كما تجسدت لنا مقولة الاسم في حالات متعددة حوت العدد المفرد

والجمع والمصدر منه مثل:دَمْعاً ،دَمَعَاناً ،الدُّمَاعُالدَّمْعُ ،أَدْمُعُ ،دُموعٌ ،الدَّمْعانُ ،وهي أسماء تطلق على معاني ألقاب متنوعة وحالات خاصة مثل :الدِّماع:خيط في وجه الإبل بمثل مجرى الدمع فيه ،الدَّماع:أثر الدمع في الوجه وماء العين من علّة أو كبر.

كما أننا نجد مقولة الصفة التي وردت للدلالة على المبالغة والكثرة مثل :إمرأةدَمِعة:سريعة البكاء كثيرة دمع العين ،الدِّماع:من سمات الإبل في مجرى الدمع ،وأمثلة ذلك كثير في معاجمنا اللغوية.

الخاتمة:

تبنت الدراسات الحديثة جملة من المعطيات اللسانية التي سعت لإظهار ما يمكن للتطور المعرفي إبرازه وفق إعتمادها على نماذج تحليلية مختلفة ،حاولنا تطبيق إحداها بما يساهم في إخراج المكامن الخفية من العمل اللساني والمعجمي من منظور العلاقة الجامعة بين مباحث الصرف ،ودورها في بناء المعجم فتوصلنا إلى بعض النقاط التي أظهرت جزءاً من العناصر المشكلة للبنية المعجمية من خلال تحليل مداخلها ووحداتها ،إذتساهم البنى الصرفية في بناء قوالبمشكلةلمقولات صرفية وتصريفية التي تعمل بدورها على تنويع الدلالات والمعاني في تعريفاتها المعجمية ،فتتولد عن الوحدة المعجمية الواحدة عدة مقولات تصريفية تشكل تنوعا صرفيا و نحويا يفرضه الاختلاف والتنوع في الاستعمال بين معنى وآخر وهو ما يحدد بناءها الشكلي والدلالي ،فكل تغير في الصيغة والبنية يتبعه تغير في المعنى وكذا التعريف ،فتتمايز الوحدات المعجمية فيما بينها وتتعدد حالاتهابحسب الزمن والنوع والعدد والجنس وغيرها من الخصائص المميزة لطبيعة الوحدة المعجمية ،ووفق كل ذلك تبرز منهجية المعجم في وضعه ،وما يعتمده من أسس صرفية تعينه على ترتيب المعجم ومداخله والتي غالبا ما يكون الفعل أول موادها و يأخذونا التحليل المعجمي لإبراز الاختلافات الممكنة بين البنى الصرفية الاشتقاقية والبنى التصريفية كنوعين مهمين في بناء المعجم العربي يتبعه تنوع دلالي حاصل عن مقولات معجمية ، تشكلت وفق تغير على مستوى البناء الصرفي لها ،وهو ما يؤكد الطرح الذي قدمناه في بيان مدى مساهمة هذه الصيغ في تنويع الدلالة في المعجم.

و عليه يمكن لنا تقديم جملة من التوصيات والرؤى المستقبلية في هذا المجال بهدف دعم فكرة التقارب المعرفي بين علوم اللغة لخدمتها و ضمان الاستعمالالسليم لها ومن ذلك:

- الدعوة لفتح مجال البحث في المكونات المعجمية وعلى رأسها الصرفية لتيسير العمل المعجمي.
- الاقرار بوجود نظام معجمي كامل لما يتوفر فيه من بنى ومكونات أساسية مستمدة من مباحث اللغة ومستوياتها.
- إبراز قيمة الحقول المعرفية في إظهار التواصل والترابط بين مجالاتها لخدمة اللغة والاستعمال كما حدثت بين الصرف والمعجم وغيرها من المجالات.
- السعي لبناء معاجم حديثة ميسرة لتلقي الاستعمال الصحيح والسليم للغة ببيان خصائصها وقواعدها.

وفي الأخير لايسعنا إلا القول أن مجال الحديث والبحث مفتوح وهذا فيض من غيظ عجزنا على الإتيان بجله ولكن ما تم ذكره جزء من الاجتهاد في دراسة ما يجمع المعجم والصرف باعتبارهما مجالين مهمين في الدراسة اللغوية.

الهوامش:

1. خديجة الحديثي ،أبنية الصرف في كتاب سيبويه ،مكتبة النهضة ،ط1 ،بغداد ،1965 ،ص24/23.
2. إبن جني ،التصريف الملوكي ،تح:سعيد بن مصطفى النعسان الحموي ،مطبعة شركة التمدن الصناعية ،ط1 ،مصر ،دس ،ص3/2
3. -محمد بشر ،دراسات في علم اللغة ،دار المعارف ،ط9 ،مصر ،1986 ،ص220/219.
4. --علي القاسمي ،علم اللغة وصناعة المعجم ،مطابع جامعة الملك سعود ،ط2 ،الرياض ،1991 ،ص71
5. إبراهيم بن مراد ،مقدمة لنظرية المعجم ،دار الغرب الإسلامي ، الاسلامي ،ط1 ،بيروت ،1997 ،ص40.
6. ينظر : المعجم العربي بين اللّغة والخطاب ،مركز الملك عبد العزيز الدولي ، ط1 ، الرياض ،1980 ص56/55.و إبراهيم بن مراد ،مقدمة لنظرية المعجم ،ص40-43.
7. ينظر:ابن جني ، المنصف لكتاب التصريف ،تح:إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين ،إدارة إحياء التراث لوزارة المعارف ،ط1 ،دب ، 1954 ،ص280
8. المرجع نفسه ،ص2.
9. ينظر:صلاح مهدي الفرطوسي ،هاشم طه شلاش ،المهذب في علم التصريف ،مطابع بيروت الحديثة ،ط1 ،بيروت ،2011 ،ص14.
10. منظور ،لسان العرب ،تح:عبد الله على الكبير وآخرين ،دار المعارف للطباعة والنشر ،دط ،القاهرة دس ج4 ،ص200/199.
11. أحمدالزمخشري ،أساسالبلاغة ،تح:محمد باسل عيون السود ،دار الكتب العلمية ،ط1 ،بيروت لبنان ،1998 ، ج1 ،ص43.
12. مجمع اللغة بالقاهرة ،معجمالوسيط ،مكتبة الشروق الدولية ،ط4 ،مصر ،2004 ،ص36.

13. ابن منظور ، لسان ابن منظور ، ،مادة(دمع) ،ص1422
14. أحمد الزمخشري ،أساس البلاغة ،ص298.
15. مجمع اللغة العربية ،المعجم الوسيط ،ص296.

قائمة المصادر والمراجع:

- إبراهيم بن مراد ،المعجم العربي بين اللّغة والخطاب ،مركز الملك عبد العزيز الدولي ،ط1 ،الرياض ،1980.
- ابراهيم بن مراد ،مقدمة لنظرية المعجم ،دار الغرب الإسلامي ،دار الغرب الاسلامي ،ط1 ،بيروت ،1997.
- إبن جني ،التصريف الملوكي ،تح:سعيد بن مصطفى النعسان الحموي ،مطبعة شركة التمدن ،الصناعيةط1 ،مصر ،دس.
- إبن فارس ،مقاييساللغة ،تح:عبد السلام هارون ،دار الفكر للطباعة والنشر ،دط ،دب ،1978م ،ج2
- .ابنمنظور ،لسانالعرب ،تح:عبد الله على الكبير وآخرين ،دار المعارف للطباعة والنشر ،دط ،القاهرة دس.
- أحمدالزمخشري ،أساسالبلاغة ،تح:محمد باسل عيون السود ،دار الكتب العلمية ،ط1 ،بيروت لبنان ،1998 ،ج1 ،ص43.
- خديجة الحديثي ،أبنية الصرف في كتاب سيبويه ،مكتبة النهضة ،ط1 ،بغداد ،1965.
- صلاح مهدي الفرطوسي ،هاشم طه شلاش ،المهذب في علم التصريف ،مطابع بيروت الحديثة ،ط1 ،بيروت ،2011.
- علي القاسمي ،علم اللغة وصناعة المعجم ،مطابع جامعة الملك سعود ،ط2 ،الرياض ،1991.
- كمال محمد بشر ،دراسات في علم اللغة ،دار المعارف ،ط9 ،مصر ،1986.
- مجمع اللغة بالقاهرة ،معجمالوسيط ،مكتبة الشروق الدولية ،ط4 ،مصر ،2004.